

الجغرافيا : خبرة جوهريّة للقرن 21

Geography: The Essential Skill for the 21st Century
Paul Nage

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

مع اقترابنا من القرن الحادي والعشرين ، فإننا نعيش كل التغيير في عالم مترابط . الألعاب التي يلعب بها أطفالنا مصنوعة في الصين . الملابس التي نرتديها أو الأحذية أو الفراش الذي ننام عليه أو الستائر على نوافذنا مصنوعة في أماكن بعيدة مثل باكستان أو دول الكومنولث وجزر مريانا الشمالية . يحتاج الطلاب إلى وعي عالمي يتضمن التعرف على الثقافات والمعتقدات وأنماط الحياة المختلفة من أجل استيعاب كيفية التعامل مع قضايا عالمية . يمكن للجغرافيا أن تساعد الطلاب على فهم هذه القضايا .

مهارات القرن الحادي والعشرين

أساسيات التعلم و المهارات المبتكرة يمكن أن تساعد طلاب الجغرافيا مواجهة تحديات الغد : **الإبداع والابتكار ، التفكير الخلاق وحل المشكلات ، ومهارات الاتصال والتعاون** . طريقة بسيطة لتحفيز الإبداع لدى الطلاب قد تكون القيام بجولة سيراً على الأقدام في المدرسة أو الحرم الجامعي . قد يتحدى المدرسون الطلاب لإنشاء مقطوعة موسيقية بناءً على العناصر التي لاحظوها أو سمعوها في جولتهم . اطلب من الطلاب شرح معنى الصوت الذي يكوينوه ليمثل ويناقش صعوبة هذه الأصوات . طريقة أخرى لتحفيز الإبداع مع الجغرافيا استخدام القصيدة كنقطة انطلاق ليكتب الطلاب قصائدهم الخاصة التي تصف البيئة .

أربعة ملامح للإبداع : استخدام الخيال ، متابعة الغرض | الهدف ، كونها أصلية و قيم الحكم . يتضمن الخيال بالنظر إلى موقف المنظور المختلف أو التفكير في البدائل . السعي وراء الهدف وأن تكون أصلياً يشجع الطالب على اتخاذ إجراءات محددة أو النية في القيام بذلك أثناء تصور الافكار الجديدة . التفكير الإبداعي يتضمن محاولة احتمالات جديدة ورفض تلك لا تعمل . الإبداع لا يحدث في العزل ، كما لاحظ ستيفن سكوفهام ، " إنها طريقة للتفكير في العالم وتعكس العملية نواح كثيرة من التعلم نفسه " . توفر الجغرافيا للطلاب سياقاً لا ينضب للإبداع في عالم مترابط .

أحد الأصول التي لا تقدر بثمن في القرن الحادي والعشرين هو توافر أنظمة تحديد المواقع العالمية (GPS) و نظم المعلومات الجغرافية (GIS) . التي أنشأتها وزارة الدفاع ، يتم اليوم دمجها بشكل متزايد في المناهج الدراسية EarthCache . تم تطويرها من قبل الجمعية الجيولوجية الأمريكية و الجمعية الجغرافية الوطنية . Google Earth هو مثال على التفاعلية في نظم المعلومات الجغرافية . يمكن للطلاب تحديد المواقع ، تحديد الأنماط ، واستخدام مهارات حل المشكلات للإجابة عن أسئلة مثل "كيف يمكن أن يتغير استخدام الأراضي في دالاس ؟ هل سيتم عرض ذلك للخمسين سنة الماضية ؟ " فالطلاب مع نظام المعلومات الجغرافية يمكن أن يتنبؤوا بما قد يحدث في المستقبل في استخدامات الأرض .

إعصار كاترينا

مهارة أساسية تتناسب بشكل جيد مع الجغرافيا هي حل المشكلات . يتضمن الحل ست خطوات رئيسية : **ما هي المشكلة ، فحص الأسباب المحتملة للمشكلة ، تحديد بدائل لحلها المشكلة ، حدد طريقة لحل المشكلة ، تنفيذ الحل والتحقق من حل المشكلة** . يمكن العثور على أمثلة في الجغرافيا متشابكة ومشابهة في جميع أنحاء البلد و العالم . عندما ضرب إعصار كاترينا جنوب شرق ولاية لويزيانا في 2005 ، واجه السكان مجموعة من التحديات . أثناء فرار السكان ، اضطروا إلى استخدام أ خريطة ذهنية أو خريطة فعلية لاختيار

طريق الإخلاء . كما ذهب إحصار كاترينا عبر جنوب فلوريدا ، العديد من السكان من براونزفيل ، تكساس إلى بينساكولا ، فلوريدا ، كان عليها أن تحدد ما إذا كانت العاصفة كان على وشك الوصول إلى اليابسة بالقرب منهم .

داخل ساحل الخليج في الولايات المتحدة ، اختار السكان أماكن و مناطق بديلة للإخلاء . كيف تؤثر المعرفة على قرارات السكان لتغادر مبكرا ، تغادر في اللحظة الأخيرة ، أو البقاء ؟ هل أثرت هذه القرارات على الأفكار حول بديل للعاصفة التي تقترب ؟ كمقيمين في ساحل الخليج ما يجب القيام به ، هل تستطيع البقاء مع العائلة أو الأصدقاء على مقربة بالقرب من المنطقة الساحلية ؟ أو هل نذهب بعيدا آلاف الأميال ؟ كيف فعل التعاون أو النزاعات التي تساعد أو تعيق حل كاترينا ؟ إذا اختار السكان البقاء داخل المنطقة التي يوجد بها الإعصار كاترينا ، هل كان هذا هو الأفضل لحل المشكلة ؟ سمع سكان ساحل الخليج التحذيرات في الماضي من أعاصير كميل عام 1969 وأندرو عام 1992 و إيفان في عام 2004.

الجغرافيا والاقتصاد

في عالم دائم التغيير ، حيث يمكن أن يأتي قميص صغير من جزيرة في غرب المحيط الهادئ . ولكن إذا كان الطلاب (أو الكبار) لا يستطيعون التواصل أو التعاون - وكلاهما ضروري لمهارات التعلم في القرن الحادي والعشرين ، إذن كيف سيطورون وعيًا عالميًا ؟ يمكن للجغرافيا أن تحقق كلا الأمرين . تتشابه مع الاقتصاد ، يمكن أن تساعد الجغرافيا في شرح كيف يتخصص بائع تجزئة (فهم اقتصاد المسافة) وكيف يمكن التواصل على الفور مع مصنع في الصين ولاحداث التغيير في تصميمات الموضة لفصل الخريف .

العامل	مثال لعلاقة الجغرافيا	الصلة الاقتصادية
اتصال وتكاليف نقل أقل	نظرًا لأن الاتصالات والخدمات متشابهة في شبكة عمل عالمية ، تنقل المسافة ، مما يؤدي إلى عالم مترابط . قدرة UPS أو FedEx على إرسال طرود حول العالم.	يستفيد المستهلكون من أرخص التكاليف مع حركة البضائع والمعلومات
مهام إنتاج أفضل	الشخص المطلع جغرافيا ، مدير الإنتاج ، يعرف ويفهم مفاهيم مثل المسافة والاتجاه . هذه هي اللبنة الأساسية للموقع والتوزيع . موقع مركز التوزيع لـ Wal-Mart أو Target.	المصنعون أكثر قدرة على التطور وإدارة الإنتاج في أي وقت أو أي مكان مع انخفاض تكاليف الاتصالات والنقل
منافسة أقوى	التغييرات التي تحدث في معنى الموارد واستخدامها وتوزيعها وأهميتها . يسعى المصنعون والشركات إلى تحسين استخدام الموارد في الإنتاج لخفض التكاليف الاستفادة من الإنترنت لتسريع إنتاج وتوزيع ملابس جديدة.	زيادة المنافسة تجعل الشركات و المصنعون يجدون طرقًا أفضل لإنتاج سلعهم وخدماتهم .
تخصص اعظم	يفهم الشخص المطلع جغرافيًا الاختلافات المكانية في الخصائص الاجتماعية والثقافية ونمط الحياة السكان . سلسلة مطاعم Chick-fil-A التي فقط تباع شطائر الدجاج مثال	الشركات والمصنعين والأشخاص والدول يصبحون أكثر كفاءة عندما يركزون على ما يفعلونه بشكل أفضل . تخصص يركز على مهام محددة ، مما يؤدي إلى تحسين الإنتاج
اسواق اكبر حجما	العالم المترابط معقد ويتكون من فسيفساء مناطق مختلفة . وجود فهم عالمي يساعد الناس إجراء اتصالات حول هذه المناطق التي يتشاركون فيها مع متشابهين في الخصائص . إكسون موبيل ، شركة دولية للنفط والغاز شركة تعمل في 40 دولة حول العالم.	كلما زاد حجم السوق ، زادت المبيعات والأرباح المحتملة . يحفز حجم السوق الابتكار ونمو الأعمال.
توسعة حجم الاقتصاديات	يفهم الناس أو الشركات أو المصنعون العملية والأنماط ووظائف المستوطنات البشرية . الناس في جميع أنحاء العالم	يسمح سوق أكبر للمنتجين بالوصول

الى المزيد من المستهلكين ، وانخفاض التكاليف في الإنتاج وانخفاض الأسعار بالنسبة للمستهلك.	يتجمعون في مستوطنات مختلفة الأحجام . أشكال ووظائف هذه المستوطنات (تتراوح بأحجام مختلفة من الجديدة مدينة يورك إلى Natchitoches ، لوزيانا) من خلال القاعدة الاقتصادية وأهميتها السياسية والعسكرية. تتوسع شركات الهواتف المحمولة مثل AT&T أو T-Mobile إلى السوق في غواتيمالا.	
عالم مترابط يسمح للشركات و المصنعين لتحويل الإنتاج إلى المناطق بأعلى عوائد.	الشخص أو الشركة أو المصنّع الذي لديه معلومات جغرافية يفهم مكان وجود المكان ويبدأ في الارتباط بالخصائص الفيزيائية والبشرية لهذا الموقع .عروسه لعبة ماتيل ، صانع Thomas the Tank Engine أو ألعاب دورا المستكشفة تصنعها الصين.	أسواق رأس المال الأوسع
في عالم واقتصاديات مترابطة ، المنتجين في كل مكان منغمسون في المنافسة والسعي للبقاء في العمل.	يتطلب فهم العالم المعاصر فهماً مفاده أن الأنظمة المادية والبشرية تقود الأحداث العالمية شركة Toyota Motor تدرك أنها بحاجة إلى الإنتاج في دول مختلفة - 26 في المجموع	سوق أكثر تنافسية
يساعد التواصل والمشاركة في معرفة الإنتاج وعلى إنتاج اقتصاديات أكثر كفاءة.	يتشارك الأشخاص أو الشركات أو المصنعون في المعرفة بالإنتاج ، فإنهم يفهمون كيف تؤثر الثقافة والتجارب تصورات الناس عن الأماكن والمناطق .أوبرا وينفري أدى بث عرضها في 126 دولة حول العالم إلى ظهور برامج أخرى منتجي التلفزيون يفكرون عالمياً (على سبيل المثال ، ESPN).	نقل معرفة أكبر
المنتجات ليست منافسة ، مثل التلفزيون أو الأفلام أو الإنترنت لا يقلل من استهلاك هذا المنتج ، ويمكن أن يخدم مستهلكين إضافيين دون تكاليف اضافية	يفهم الشخص المطلع جغرافياً التغييرات التي تحدث في معنى واستخدام وتوزيع وأهمية الموارد .استوديو إنتاج الأفلام ، Universal Pictures ، أطلق فيلم King Kong عام 2005 ، حيث حقق أكثر من 549 مليون دولار في جميع أنحاء العالم.	انتشار استهلاك غير متنافس

يستخدم المصمم المعرفة من مناطق زمنية مختلفة ، والمسافة ، والإنتاج مع الافادة أيضاً من التواصل والتعاون ، و التفاهم العالمي . هناك النمو الهائل في تقاسم هذه المعرفة منذ عام 1980 . هناك أكثر من 212 مليون من حاملي درجة جامعية في العالم اليوم ، مقارنة إلى 82 مليوناً فقط ، منذ 17 عاماً . انفجار حسابات البريد الإلكتروني يسלט الضوء على الزيادة في التفاهم والتواصل عالمياً . في 1985 ، لم تكن هناك حسابات بريد إلكتروني ، ولكن اليوم هناك أكثر من 1.4 مليار من الحسابات التي يمكن ضربها بالبريد العشوائي . منذ عام 1990 ، مستخدمو الإنترنت في جميع أنحاء العالم زاد عددهم من 2.6 مليون إلى أكثر من 1.02 مليار . القدرة للتواصل عبر الإنترنت و كما انضمت الزيادة إلى البريد الإلكتروني في استخدام الهاتف الخليوي . في عام 1990 فقط 11.2 مليون هاتف محمول قيد الاستخدام ، الآن هناك أكثر من 2.7 مليار ، مع العديد من دول العالم ، حيث تمتلك غواتيمالا المزيد من الهواتف المحمولة من الخطوط الأرضية . المديرين التنفيذيون في شركات الهاتف الخليوي ، عندما يقرروا الدخول في سوق مزدهرة ، مثل الهند أو الصين ، يجب أن يكون لديهم فهم لثقافات ذلك البلد: كيف تؤثر الثقافة والخبرة تصورات الناس عن الأماكن و المناطق ، ومعيار NCSS ، والأشخاص ، الأماكن والبيئات . من خلال فهم الثقافات ، يكون التنفيذيون في الهواتف المحمولة قادرين على تسويق منتجاتها المحلية باعلانات او عن طريق المشاهير . أوبرا وينفري ، التي تمتد شهرتها بشكل جيد خارج حدود الولايات المتحدة (يتم بث برنامجها الحواري في 126 دولة) ، أطلقت عالمياً حملة توعية لكلا الطلبة والمعلمين لزيادة المعرفة من قضايا العالم . حملة أوبرا وفهم أن لديها مشاهدين حول العالم لا تقتصر على 10 شبكات MTV يمكن رؤيتها في 496 مليون منزل ؛ شبكة ديسكفري في أكثر من 450 مليون ؛ و Fox News يمكن رؤيتها بتنسيق أكثر من 350 مليون منزل حول العالم .

خلال الخمسة آلاف سنة الماضية ، فإن النمو المفاجئ لأوروبا الغربية كمركز للإنتاج والتجارة و الابتكار التقني . التداخلات للاقتصاد العالمي والمتعاقب و التحولات الإقليمية في الميزان العالمي للقوة الاقتصادية والعسكرية من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين هو موضوع حيوي لفهم العالم الذي نعيش فيه . يمكن لهذه العوامل ان تفيد المستهلكين - الطلاب - مع انخفاض التكاليف ، كلما اصبح العالم مترابطا (الجدول 1).

التفكير جغرافيا

ونحن نتقدم نحو القرن الحادي والعشرين مع الاقتصاد العالمي ، والهجرة الثقافية ، وجغرافيا التحديات البيئية التي توفر وسيلة وأدوات للتكيف مع هذه التغييرات . طريقة مواجهة هذه التحديات هي بالتفكير فيها جغرافيا . **التفكير الجغرافي ليس نهجاً موجهاً للبحث للتحقيق في العالم . بل هو طريقة لمعرفة مكان شيء ما وكيف يكون للموقع أثر على خصائصه ، وكيف يؤثر موقعه على العلاقات بظواهر أخرى.**

هناك خمسة خطوات التفكير جغرافيا : (1) اسأل أسئلة جغرافية (2) الحصول على موارد الرسم الجغرافي ؛ (3) اكتشاف جغرافية البيانات ؛ (4) تحليل المعلومات الجغرافية ؛ (5) العمل البناء على المعرفة الجغرافية . التفكير جغرافيا ، مصحوبا بواسطة أدوات الجغرافيا الخاصة بـ GPS و GIS ، يساعد الطلاب وأولياء الأمور والمعلمين و قادة الأعمال على مدى 92 عامًا القادمة ووراء - في الجانب الاخر . بكونها واحدة من تسعة مواضيع أساسية ضرورية لنجاح الطلاب ، يمكن أن تساعد الجغرافيا الطلاب في تطوير الوعي العالمي والسماح لهم بطرق خلاقة ومبتكرة . بالإضافة إلى ذلك ، **التفكير الإبداعي وحل المشكلات تنظلية أساسية في الجغرافيا .** متى ضرب تسونامي المحيط الهندي عام 2004 ، ذلك كانت فتاة بريطانية شابة ، تستخدم حل مشاكلها في الجغرافيا ، وقد فهمت الأمر أن تراجع المحيط كان علامة على ذلك ، كان تسونامي على وشك أن يضرب . دعوتها إلى إخلاء أحد الشواطئ في تايلاند أنقذ العديد من الأرواح . أخيرًا ، كقادة أعمال ، الشركات والمصنعين يدركون أن المنافسة في القرن الحادي والعشرين تتطلب الوعي العالمي جغرافيا ، ضروريا جنباً إلى جنب مع مهارات الاتصال والعمل الجماعي .